

حرمان النفس من الطيبات بقصد تهذيبها استظهار وتزويد على الله: و في ذلك إشارة إلى معنى رفيع، هو أن التقوى والخشية في واقعها الصحيح تستدعيان الاخلاص في تنفيذ ما أمر به الله أو نهى عنه، وأن إضافة شيء إلى ذلك تحقيقاً لهوى نفس - ولو كان هوى في مظهر ديني أزهداً في متاع ابتغاء رضوان الله - إنما هو تزيد غير مقبول، وخروج على سنة المشرع، وكأنه استظهار على الله جل علاه، لان فاعل ذلك كأنه يقول لربه: لقد شرعت لي التمتع بالحلال، والا كل من الطيبات، وتناول ما تقتضيه بشربتي، وما يصلح عليه جسمي، وتقوى به نفسي، ولكني لا أرى ذلك كافياً ياربي، فأطلب ما هو فوقه زيادة في ابتغاء رضوانك، فأجوع، و

1- الغدوة المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، نقيض الروحة التي هي المرة من الرواح.

أعري، وأتبتل، وأنقطع... الخ، ولا شك أن هذا اعتداء وخروج على سنة الشريعة، ولذلك عد الأمر في قوله تعالى: "وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً" للوجوب لا للإباحة، إذ هو تصريح بأن النهي الوارد في الآية السابقة "لاتحرموا بالطيبات فعلاً، والخروج عملاً من مظهر الممتنع عنها بالتزام، وإيثار للحرمان.

و مما يساعد على فهم هذا ما ذيلت به الآية من قوله تعالى: "و اتقوا" الذي أنتم به مؤمنون" وفي ذلك يقول العلامة الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان: "هذا استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه، وتقديره: أيها المؤمنون بالله لا تضيعوا إيمانكم بالتقصير في التقوى" فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم ما أحل الله لكم، وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله تعالى، وفي هاتين الآيتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التأهل وطلب الولد، وعمارة الارض، وقد روى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأكل الدجاج والفالوج، وكان يعجبه الحلواء والعسل، وقال: إن المؤمن حلو يحب الحلوة، وقال: إن في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوا. وروى أن الحسن كان يأكل الفالوج، فدخل عليه فرقد السبخي، فقال: يا فرقد ما تقول

